Jurnal Al-Fawa'id
P-ISSN 2088-9593 | E-ISSN 2774-3748

Makānah al-Lughah al-ʿArabiyyah wa Dawrunā fī al-Ḥifāẓ ʿalayhā

Ainul Haris
STAI Ali bin Abi Thalib Surabaya
E-mail: *yam2908@gmail.com*

ABSTRAK

Bahasa Arab merupakan bahasa yang paling mulia، karena bahasa Arab adalah bahasa Agama Islam. Setiap harinya، umat Islam membutuhkan atau menggunakan bahasa ini، mereka membaca al-Qur'an yang berbahasa Arab، sholat mereka berbahsa Arab، dzikir dan lain-lain. Disamping sebagai bahasa ibadah، bahasa Arab juga merupakan bahasa ilmu-ilmu Islam، baik *fiqh*، *ḥadīth*، dan yang lain sebagainya. Oleh sebab itu، para ulama mensyaratkan bagi seorang *mujtahid* untuk memahami dan menguasai bahasa Arab dan keilmuannya. Dalam perkembangannya، bahasa Arab mendapatkan tantangan dari pihak-pihak yang berusaha untuk menjauhkan bahasa Arab dari kehidupan kaum muslimin، maka pada makalah ini penulis akan menjelaskan tentang kedudukan bahasa Arab dan peran yang dapat dilakukan oleh kaum muslimin di dalam menjaga bahasa Arab.

Keywords: Bahasa Arab, Peran, Kedudukan.

اللغة العربية لغة الدين والمسلمين

اللغة فكر ناطق، والتفكير لغة صامتة. واللغة هي معجزة الفكر الكبرى[١]. واللغة عمومًا – أي لغة كانت – لها ثلاث وظائف، هي:

١- أنَّ اللغةَ هي الركنُ الأول في عمليةِ التفكير.

٢- وهي وعاءُ المعرفة.

[١] فرحان السليم ، *اللغة العربية ومكانتها بين اللغات*، ص. ١. http://www.saaid.net (01-07-2013)

٣- وهي الوسيلةُ الأولى للتواصلِ والتفاهم والتخاطب، وبثِّ المشاعر والأحاسيس.

وهذا القدرُ من أهميةِ اللغة مشتركٌ بين بني الإنسان وبين اللغات كافة في كلِّ مكان وزمان، إلا أنَّ اللغة العربية امتازت عن سائرِ لغات البشر بأنها اللغةُ التي اختارها الله – سبحانه وتعالى — لوحْيه.[٢]

واللغات عمومًا على الأرض كلها تحظى بعناية أصحابها، وتحتل في حياتهم المكانة العظمى، واللغات كما قلنا هي وسيلة التخاطب والتفاهم، لا يستغني عنها أحد، واللغة العربية هي عندنا كذلك، لكنها تزيد على ذلك أن التعامل بهذه اللغة إحياءً لأصولها وحرصا على سلامتها مع استشعار النية لحفظ لغة القرآن، وهي لغة الإسلام، وترتبط اللغة العربية في حياة المسلمين جميعًا بأداء الشعائر، فهي لغة تستمد عظمتها من مكانة القرآن والإسلام.

إنّ لغة اختارها الله تعالى لتكون وعاء لكتابه الخالد القرآن الكريم لا شك لغة تتربع على عرش الألسنة واللغات.[٣] فاللغة العربية هي لغة القرآن الكريم ومعجزة الله الكبرى في كتابه العظيم؛ لغة الله يوم القيامة ولغة أهل الجنة في الآخرة .ولقد حمل العرب الإسلام إلى العالم، وحملوا معه لغة القرآن العربية واستعربت شعوب غرب آسيا وشمال إفريقية بالإسلام فتركت لغاتها الأولى وآثرت لغة القرآن، أي أن حبهم للإسلام هو الذي عربهم، فهجروا ديناً إلى دين، وتركوا لغة إلى أخرى.[٤] اللغة العربية ميزها الله حينما جعلها لغة أفضل الكتب على الإطلاق كتاب الله المحكم، القرآن.

وكون اللغة العربية: لغة دين، تجعل الأجيال متصلة جيلاً بعد جيل؛ لأن الإسلام هو الدين الخاتم، ولغته باقية ما بقيت الدنيا، لن تجد بقعة في هذه الأرض إلا وفيها لغة عربية بتفاوت في الكمية والكيفية بين

---

[٢] صادق بن محمد الهادي، *أهمية اللغة العربية ومميزاتها* "مادة مرشخة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، موقع الألوكة الأدبية واللغوية، ص. ١.

[٣] علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة* (مصر: دار نهضة، بعدم ذكر سنة الطبع)، ص. ٢٤٤. ومحمد السيد علي بلاسي، *المعرَب في القرآن الكريم* (طرابلس الغرب: جمعية الدعوة الإسلامية العالمية، ٢٠٠١)، ص. ٧.

[٤] فرحان السليم ، *اللغة العربية ومكانته*،ص. ٢.

بقعة وأخرى. أليست هذه الخصيصة للغة العربية عاملاً مهماً ورئيساً لأن تجعلها لغة عالمية باقية؛ وأنها لغة تشد إليها مئات الملايين من أجناس البشر – وهي إحدى أكثر اللغات انتشارًا في العالم، يتحدثها أكثر من ٤٢٢ مليون نسمة– ويفتخرون بأن لهم نصيباً منها.[٥]

ويقرر هذا أبو منصور الثعالبي إذ يقول: "من أحب الله تعالى أحب رسوله محمدا صلى الله عليه وسلم ، ومن أحب الرسول العربي أحب العرب، ومن أحب العرب أحب العربية التي بها نزل أفضل الكتب على أفضل العجم والعرب، إلى قوله، ومن هداه الله للإسلام، وشرح صدره للإيمان، وآتاه حسن سريرة فيه، اعتقد أن محمداً صلى الله عليه وسلم خير الرسل، والإسلام خير الملل، والعرب خير الأمم، والعربية خير اللغات والألسنة، والإقبال على تفهمها من الديانة؛ إذ هي أداة العلم، ومفتاح الثقة في الدين، وسبب إصلاح المعاش والمعاد".[٦]

فضل القرآن على اللغة العربية

للقرآن الكريم الفضل بعد الله –سبحانه وتعالى– في المحافظة على اللغة العربية إذ بقيت مع مرور الزمن شابة فتيةً ، فقد حفظها القرآن من الضياع كما حفظها منه الضياع.

يقول فيليب دي طرازي : " أصبح المسلمون بقوة القرآن أمة متوحدة في لغتها ودينها وشريعتها وسياستها ، فقد جمع شتات العرب ، ومن المقرر أنه لولا القرآن –بعد الله– لما انتشرت اللغة الفصحى في

[٥] عبد الرزاق عبد الرحمن السعدي، *مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث* (دبي: مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث، ١٤٢٩)، ص. ٤٧.

[٦] أبو منصور الثعالبي، *فقه اللغة وسر العربية بتحقيق السقا وآخرين*، الحلبي، سنة ١٣٩٢ هـ.

الخافقين ، ولولا القرآن –بعد الله– لما أقبل الألوف من البشر على قراءة تلك اللغة وعلى كتابتها ودرسها والتعامل بها ،، ولولا القرآن –بعد الله– لظل أهل كل بلد من البلدان التي انضمت للإسلام ينطقون بلهجة يستعجمها أهل البلد الآخر ، وقد حفظ القرآن التفاهم بالعربية بين الشعوب الإسلامية وبين العرب.." ويقول سيديو: " إن اللغة العربية حافظت على وجودها وصفائها بفضل القرآن .."وقد أثبتت جميع الدراسات اللغوية أن سبب نشأة اللغة العربية ونموها واتساعها وشمولها هو القرآن الكريم قبل غيره.[٧]

ثناء الله على القرآن لكونه عربيا

ولقد أثنى رب العزة عز وجل على القرآن الكريم لكونه عربيًا في أكثر من موضع، حيث يقول مثلاً في سورة يوسف: "إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآناً عَرَبِيّاً لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ"[٨]، وكأن يقول في سورة فصلت أيضًا: " كِتَٰبٌ فُصِّلَتْ ءَايَٰتُهُۥ قُرْءَانًا عَرَبِيًّا لِّقَوْمٍ يَعْلَمُونَ"[٩]، وكأن يقول في سورة الكهف: "إِذْ أَوَى ٱلْفِتْيَةُ إِلَى ٱلْكَهْفِ فَقَالُواْ رَبَّنَآ ءَاتِنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً وَهَيِّئْ لَنَا مِنْ أَمْرِنَا رَشَدًا"[١٠]، أساليبه ولغته لا اعوجاج فيها، بل تمثل قمة الاستقامة وقمة الفصاحة والبلاغة والبيان، وقوله تعالى: "قُرْءَانًا عَرَبِيًّا غَيْرَ ذِى عِوَجٍ لَّعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ"[١١] أي لا اعوجاج فيه.

---

[٧] بدون ذكر اسم المؤلف، *مكانة اللغة الفصحى في القرآن*، منتدى البحوث العلمية والأدبية والخطابات والسير الذاتية، موقع منتديات ستوب، ص. ٢.

[٨] سورة يوسف (١٢): ٢.

[٩] سورة فصلت (٤١): ٣.

[١٠] سورة الكهف (١٨): ١.

[١١] سورة الزمر (٣٩): ٢٨.

أيضًا بالنسبة للغة العربية قمة القمم في الأدب بوجه عام وفي البيان والفصاحة بوجه خاص، وكان عليه الصلاة والسلام الذوّاقة الأول للغة العرب حينما يقول: "إن من البيان لسحرًا وإن من الشعر لحكمة" فلا يقول ذلك إلا الذي يستعذب ويستمتع باللغة ويحسن رؤيتها، بل ويتمتع بها كذلك.

اللغة العربية أعذب وأجمل وأفضل اللغات في العالم

اللغة العربية قادرة على أن ترفع أذواق الأمة جميعًا، وقادرة على أن تحمي أذواقنا وأسماعنا من أن نسمع ما يخدش الحياء، فلا تجد لغة عُنيت بالبعد الإنساني والبعد الذوقي كما تجد اللغة العربية، هناك أشياء لا يستطيع الإنسان أن يتخاطب بها رغم ضروريات في حياته، فما يقع مثلاً للإنسان من الأمور الزوجية، والعلاقات الشخصية، وما يفعله الإنسان أحيانًا من أموره الضرورية فيريد أن يعبر عنها، فتأتي اللغة العربية لتقدم له ألفاظًا وبدائل تؤدي المطلوب وتحفظ الذوق وتمتع وتتكلم في أحرج المواقف وأدقها، فهي قادرة على أن ترفع الحس والذوق ليحتفظ الجميع بالذوقيات والأدبيات والمعاني بطريقة نظيفة .

ففي سورة يوسف، والموقف الدال على أعلى ما يمكن أن يصل إليه الحس البشري من أمور فطرية، يعبر عنه القرآن دون أن تستشعر في لحظة واحدة منذ بدأت القصة إلى أن أنهاها – وهي تبلغ الذروة في التعبير عما يطلب فطريًا بين الرجل والمرأة – لا تجد أبدًا أن هناك كلمة جرحت الذوق أو أسفّت أو أشعرت الإنسان بالحرج عن أن يتردد أن يقولها، ولكن الآيات نردد ونشعر عند سماعها بالمتعة والجمال[١٢] .

[١٢] أبو الفتوح عقل "*اللغة العربية ... الواقع والأمل*" الناشر محمد الغباشي، موقع صيد الفوائد.

قال هايوود :"إنَّ العربَ في مجال المعجم يحتلُّون مكانَ المركز، سواء في الزَّمانِ أو المكان، بالنسبةِ للعالم القديمِ أو الحديثِ، وبالنسبة للشرقِ أو الغربِ."[١٣] وقال كارلونلينو:" اللغةُ العربية تفوقُ سائرَ اللغاتِ رونقًا وغنًى، ويَعجِز اللسانُ عن وصفِ محاسنها". وقال فان ديك الأمريكي:"العربيةُ أكثر لغاتِ الأرض امتيازًا، وهذا الامتيازُ من وجهين: الأول من حيث ثروة معجمِها، والثاني من حيث استيعابها آدابها ". وقال فيلا سبازا: "اللغةُ العربية من أغنى لغاتِ العالم، بل هي أرقى من لغاتِ أوروبا؛ لتضمنها كلَّ أدواتِ التعبير في أصولها، في حين أنَّ الفرنسيةَ والإنجليزية والإيطالية وسواها قد تحدرت من لغاتٍ ميتة، ولا تزال حتى الآن تعالِجُ رمم تلك اللغاتِ لتأخذَ من دمائِها ما تحتاجُ إليه".[١٤] يقول المستشرق الفرنسي لويس ماسينيون عن اللغة العربية: " وباستطاعة العرب أن يفاخروا غيرهم من الأمم بما في أيديهم من جوامع الكلم التي تحمل من سموّ الفكر وأمارات الفتوة والمروءة ما لا مثيل له ".[١٥]

يقول الفرنسي إرنست رينان : "اللغة العربية بدأت فجأة على غاية الكمال، وهذا أغرب ما وقع في تاريخ البشر، فليس لها طفولة ولا شيخوخة ." ويقول وليم ورك : "إن للعربية ليناً ومرونةً يمكنانها من التكيف وفقاً لمقتضيات العصر وهي لم تتقهقر فيما مضى أمام أي لغة أخرى من اللغات التي احتكت بها، وهي ستحافظ على كيانها في المستقبل كما حافظت عليه في الماضي" [١٦]يقول الدكتور عبد الوهاب عزام: "العربية لغة كاملة محببة عجيبة تكاد تصور ألفاظها مشاهد الطبيعة، وتمثل كلماتها خطرات النفوس، وتكاد تنجلي معانيها في أجراس الألفاظ؛ كأنما كلماتها خطوات الضمير، ونبضات القلوب، ونبرات الحياة"[١٧] و تعتبر اللغة

---

[١٣] أوجست فيشر ،مقدمة المعجم اللغوي التاريخي، www.alukah.net (١٥-٠٧-٢٠١٤)

[١٤]. رامز محيي الدين علي، لغتنا هويتنا؛ http://diwanalarab.com .(١٦-٠٧-٢٠١٤)

[١٥] علي عبد الواحد وافي، *فقه اللغة*، (جريدة الأهرام، عدد ١٩٤٩/١/٢٦ م)، ص. ٢٤٥

[١٦] محمود السيد، *التمكين للغة العربية: آفاق وحلول*، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، الجزء الثاني، المجلد الثالث والثمانون، ربيع الأول، سنة ١٤٢٩ هـ، ص. ٣٠٩.

[١٧] المرج السابق، ص. ٤٧.

العربية واحدة من أقدم اللغات التي ما زالت تتمتع بخصائصها من ألفاظ وتراكيب وصرف ونحو وأدب وخيال، مع الاستطاعة في التعبير عن مدارك العلم المختلفة.

أثر اللغة العربية في اللغات الأخرى

إن الكلمات العربية في اللغات الإسلامية : الفارسية والتركية والأوردية والمالاوية والسنغالية أكثر من أن تحصى. والكلمات العربية في الإسبانية والبرتغالية ثم في الألمانية والإيطالية والإنكليزية والفرنسية ليست قليلة أيضاً. لقد التقت العربية بالفارسية والسريانية والقبطية والبربرية. وكان عندها أسباب القوة، فهي لغة القرآن، وتتميز ببناء قوي محكم، وتملك مادة غزيرة .

لقد حملت رسالة الإسلام فغنيت بألفاظ كثيرة جديدة للتعبير عما جاء به الإسلام من مفاهيم وأفكار ونظم وقواعد سلوك. وأصبحت لغة الدين والثقافة والحضارة والحكم في آن واحد .

غزت العربية اللغات الأخرى كالفارسية والمالاوية والتركية والأوردية والسواحلية فأدخلت إليها حروف الكتابة وكثيراً من الألفاظ. وكان تأثيرها في اللغات الأخرى عن طريق الأصوات والحروف والمفردات والمعاني والتراكيب.

وأدى اصطدام العربية باللغات الأخرى إلى انقراض بعض اللغات وحلول العربية محلها كما حصل في العراق والشام ومصر، وإلى انزواء بعضها كالبربرية وانحسار بعضها الآخر كالفارسية .لقد أصبحت لغات الترك والفرس والملايو والأوردو تكتب جميعها بالحروف العربية . وكان للعربية الحظ الأوفر في الانبثاث في اللهجات الصومالية والزنجبارية لرجوع الصلة بين شرق إفريقيا وجزيرة العرب إلى أقدم عصور التاريخ .[١٨]

[١٨] اللغة العربية ومكانتها بين اللغات..... مرجع سابق،١٢.

وجوب تعلم اللغة العربية

العربية ليست كأية لغة من اللغات الأخرى، بل هي فريدة من نوعها؛ اصطفاها الله من بين اللغات جميعاً لتكون وعاء لكتابه الخالد ،القرآن الكريم. أيضاً اختارها لتكون لسان نبيه الأمين؛ لذا أوجب الشارع الحكيم تعلمها، حتى يفهم مقاصد الكتاب والسنة.[١٩]

يقول الإمام الشافعي –رحمه الله–: "فعلى كل مسلم أن يتعلم من لسان العرب ما بلغه جهده حتى يشهد به أن لا إله إلا الله وأن محمداً عبده ورسوله، ويتلو به كتاب الله وينطق بالذكر فيما افترض عليه من التكبير، وأمر به من التسبيح والتشهد وغير ذلك"[٢٠]. وفي أهمية تعلم اللسان العربي يقول شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله" فإن اللسان العربي شعار الاسلام وأهله واللغات من أعظم شعائر الآمم التي بها يتميزون ". قال عمر بن الخطاب – رضي الله عنه: " تعلَّموا العربيةَ؛ فإنَّها من دينِكم." ويقول السيوطي: "ولا شكَّ أنَّ علم اللغة من الدين؛ لأنه من الفروضِ الكفايات، وبه تُعرفُ معاني ألفاظ القرآن والسنة".

ويقول الشافعي" :لا أُسأل عن مسألةٍ من مسائل الفقه، إلا أجبت عنها من قواعدِ النحو"،[٢١] وهذا يدلُّ على تمكنِه – رحمه الله – في العربية، وقال أيضًا" :ما أردت بها – يعني: العربية – إلا الاستعانةَ على الفقه"،[٢٢] وقال :"من تبحَّرَ في النحوِ، اهتدى إلى كلِّ العلوم"،وتُنسبُ هذه المقولةُ أيضًا للكسائي.وأُثر عن

[١٩] محمد السيد علي بلاسي، *قطوف من فقه اللغة*،(دون ذكر مدينة الإصدار :دار ظافر، ١٤١٨ ه)، ص. ٨.

[٢٠] الإمام الشافعي، *الرسالة تحقيق أحمد محمد شاكر*، (دون ذكر مدينة الإصدار:مصطفى البابي الحلبي، ١٣٥٨ ه.)

[٢١] ابن العماد الحنبلي، *شذرات الذهب في أخبار من ذهب تحقيق عبد القادر الأرناؤوط*،(دون ذكر سنة الطبع: دار ابن كثير، ١٤٠٦) ص ٢٣١.

[٢٢] الذهبي، *سير أعلام النبلاء*، (الرياض:مكتبة إسلامية، دون ذكر سنة الطبع)، ص. ١٧٥.

أبي الريحان البيروني قوله" :لأنْ أُشتم بالعربيةِ خير من أُن أمدحَ بالفارسية"، وهذا يدلُّ على حبِّهم للعربية، واعتزازهم بها.[٢٣]

وجَعَل علماءُ أصولِ الفقه من شروط المجتهد أن يكون عالمِا بأسرارِ العربية، وبخاصة علم النحو؛ لأنَّ الشريعةَ عربية ولا سبيل إلى فهمِها إلا بفهمِ كلام العرب أي أن يكون عارفاً بمقتضى اللفظ ومعناه؛ لأنه لو لم يكن كذلك لم يفهم منه شيئاً؛ ولما كان اللفظ قد يفيد معناه لغة وعرفاً وشرعاً وجب أن يعرف اللغة والألفاظ العرفية والشرعية."[٢٤]وقد شرطه الجماهيرُ من الأصوليين؛ كالشافعي والغزالي والجويني والآمدي والقرافي والفتوحي والطوفي والشوكاني وغيرهم. بل نجدُ ابنَ حزم – رحمه الله – يصرحُ بوجوب تعلم النحو للمفتي؛ حتى لا يقعَ في الخطأ، وإضلال النَّاسِ جراء الفهمِ السَّقيمِ للنصوص.[٢٥]

وهذا هو ما يفهم من كلامِ الصَّحابةِ والسلف وأقوال اللغويين؛ أنه ليس المقصود من تعلم اللغة العربية الاقتصار فقط على القواعدِ الأساسية التي تتوقَّفُ وظيفتها على معرفةِ ضوابط الصحة والخطأ في كلام العرب؛ وإنما المقصودُ من تعلمِ اللغة العربية لدارس الكتاب والسنة والمتأمل فيهما هو فهم أسرارها، والبحث عن كلِّ ما يفيدُ في استنطاق النَّصِّ، ومعرفة ما يؤديه التركيبُ القرآني على وجه الخصوص؛ باعتباره أعلى ما في العربيةِ من بيان[٢٦].

---

[٢٣] عبد الملك العصامي المكي، *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*، (بيروت : دار الكتب العلمية، ١٩٩٨م) ٢٠١/٢.

[٢٤] الرازي ،المحصول في علم الأصول ، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج. ٦ ، ص. ٢١ .

[٢٥] بدون ذكر اسم المؤلف، *أهمية اللغة العربية ومميزاتها* ، مادة مرشخة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، موقع الألوكة الأدبية واللغوية.، ص. ٥٦.

[٢٦] الزجاجي، *الإيضاح في علل النحو؛ تحقيق مازن المبارك*، (دون ذكرمدينة الطبع، والمطبع، والسنة) ص. ٩٥.

وأوجب شيخ الإسلام ابن تيمية على المسلم تعلم العربية؛ فقال: "إن معرفة اللغة من الدين ومعرفتها فرض واجب، وإن فهم الكتاب والسنة فرض، ولا يفهم إلا بفهم اللغة العربية، وما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب. ثم منها ما هو واجبٌ على الأعيان، ومنها ما هو واجبٌ على الكفاية".[٢٧]

وعن الحسن البصري رحمه الله تعالي أنه سئل ما تقول في قوم يتعلمون العربية قال :"أحسنوا، يتعلمون لغة نبيهم ".[٢٨] يقول شيخ الاسلام ابن تيمية –رحمه الله– :"اعلم أن اعتياد اللغة العربية يؤثر في العقل والخلق والدين تأثرا قويا بينا ويؤثر أيضا في مشابهة صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين ومشابهتهم في العقل والدين والخلق معا واللغة العربية هي اللغة التي اختارها الله تبارك وتعالي لآخر رسالة سماوية فأنزل بها كتابه المحفوظ القرآن الكريم وذلك لأنها أقدر اللغات علي البقاء وقد مر دهر طويل وكانت اللغة العربية هي اللغة الحضارية الأولي في العالم".[٢٩]

وأرجع ابن تيمية –رحمه الله – الخلط في الدين عند أهل البدع إلى قلة فهم اللغة العربية[٣٠] حيث يقول: "لا بُدَّ في تفسيرِ القرآن والحديث من أن يُعرَف ما يدلُّ على مرادِ الله ورسوله من الألفاظ، وكيف يُفهَم كلامُه؟ فمعرفةُ العربيةِ التي خُوطبنا بها ممَّا يُعين على أن نفقه مرادَ اللهِ ورسولِه بكلامِه، وكذلك معرفة دلالة الألفاظِ على المعاني؛ فإنَّ عامَّة ضلالِ أهل البدع كان بهذا السبب، فإنَّهم صاروا يحملون كلامَ اللهِ ورسولِه على ما يَدَّعون أنَّه دالٌّ عليه، ولا يكون الأمر كذلك".[٣١]

---

[٢٧] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *اقتضاء الصراط المستقيم* ,(دون ذكر المدينة: مطبع السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ). ٢٠٧/١.

[٢٨] حورية منت أهل داوود، اللغة العربية ومكانتها، سنة ٢٠١١، موقع حصاد ، ص. ١

[٢٩] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية، *اقتضاء الصراط المستقيم*، ٤٢٤/١.

[٣٠] حمد بن ناصر الدخيل، *مقالات وآراء في اللغة العربية*، (الرياض :دار الشبل، ١٤١٥م)، ٥٣/١–٥٤.

[٣١] أحمد بن عبد الحليم ابن تيمية ، *كتاب الإيمان تحقيق حسين ابن يوسف الغزال*، (دون ذكر مدينة الطبع :دار إحياء العلوم، ١٩٨٦م)، ص. ١١١.

تحديات تواجه اللغة العربية

ولهذه المكانة العالية للغة العربية ، هناك محاولات أعداء اللغة العربية والإسلام – وبعضهم من المسلمين– لهدمها وتدميرها ، حتى استجبنا لكثير من نعيق وزعيق أعدائها وصار هناك تذمر وشكوى من صعوبة اللغة العربية وعدم الاهتمام بها والإقبال عليها . عليه أن يدرك طلاب العلم ما لهذه اللغة من مكانة عظيمة ومنزلة رفيعة ، فهي وإن كانت لسان العرب إلا أنها لغة الدين ولغة المسلمين في كل مكان ، بها يقرأون كتابهم ، ويتقربون إلى ربهم بالدعاء والعبادة. وكانت هناك مجموعة من التحديات تواجه اللغة العربية، منها[٣٢]:

١. استبدال العامية بالفصحى
٢. تطوير الفصحى حتى تقترب من العامية
٣. الهجوم على الحروف العربية والدعوة إلى استعمال الحروف اللاتينية[٣٣]
٤. إسقاط الإعراب في الكتابة والنطق
٥. الدعوة إلى إغراق العربية في سيل من الألفاظ الأجنبية
٦. محاولة تطبيق مناهج اللغات الأوروبية على اللغة العربية ودراسة اللهجات والعامية.

دورنا في الحفاظ على هذه اللغة الثمينة

دورنا يتمثل في:

١. تقوية الوعي اللغوي الذي يتمشى مع الوعي الديني والسياسي.

[٣٢] اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ص.١٥.

[٣٣] اللغة العربية ومكانتها بين اللغات، ص. ١٣.

٢. يجب علينا أن نقوم بخدمة هذه اللغة، وتيسير أمر تعلمها للمسلمين وغير المسلمين وذلك بأن تقوم الحكومات الإسلامية والهيئات والمؤسسات الخيرية والتعليمية والدعوية بافتتاح المدارس والمراكز والمعاهد في مختلف بلاد العالم ، وبخاصة البلاد الإسلامية وعلى وجه الخصوص في بلادنا اندونيسيا التي هي أكبر بلاد المسلين في العالم من أجل نشر لغة القرآن وتقريبها إلى نفوس وقلوب وعقول المسلمين.[٣٤]

٣. يجب علينا أن نعد الأساتذة المؤهلين المحبين للغة العربية والمتمكنين منها ليقوموا بمهمة تدريس هذه اللغة الغالية ؛ لأن هذا النوع من الأساتذة سيضحون أنفسهم في خدمة هذه اللغة ، وسيعملون جاهدين من أجل تحبيب اللغة للناشئة فيقبلوا عليها بنفوس مفتوحة وقلوب متلهفة[٣٥].

٤. على الجهات المسؤولة إعادة النظر في مناهج التعليم بين الحين والآخر ، واختيار المناسب الذي يحقق الهدف ، ويخدم القضية التي ننشدها . وهذا بلا شك يتطلب إعداد كتاب مناسب يقوم بتأليفه وإعداد مادته وصياغتها نخبة من أساتذة اللغة العربية والتربية ، يراعى فيه متطلبات كل مرحلة من المفردات ، والألفاظ والتراكيب والأساليب مع العمل على إيجاد قواميس مناسبة لكل مرحلة تحوي ما درسه الطالب من حصيلة لغوية ، على أن يكون لكل مرحلة قاموسها.[٣٦]

٥. ينبغي أن يكون مقرر اللغة العربية موجودًا من المرحلة الابتدائية إلى مرحلة الجامعات، اللغة العربية ينبغي أن يكون لها وجود واضح في كل مراحل التعليم وأن يمارس الطلاب هذه اللغة في محادثاتهم اليومية خاصة عند تواجدهم في حرم المدارس والمعاهد والجامعات وأن يحبب الأساتذة اللغة العربية في قلوب الطلاب بشتى الوسائل والمغريات.

---

[٣٤] مكانة اللغة الفصحى في القرآن ، ص. ٢٥

[٣٥] نفس المرجع.

[٣٦] نفس المرجع.

٦. استخدام اللغة العربية في كافة أحاديثنا مع بعضنا البعض وفي مراسلاتنا، وجعل بيوت الدعاة ومدرسي اللغة العربية أنموذجا حية في تعويد وإيجاد بيئة اللغة العربية كلغة المحادثة بينهم وبين ابناءهم وبناتهم وزوجاتهم، وذلك لأن الإنسان ابن بيئته.[٣٧] إذا كانت بيئة لغته هي اللغة العربية فسوف يجيد اللغة العربية والعكس صحيح.

٧. إخواننا في وسائل الإعلام، خاصة في البلاد العربية عليهم أن يعيدوا حساباتهم وأن يفسحوا الطريق فقط للقادرين على التحدث وإدارة الحوار وتقديم البرامج باللغة الفصيحة. هذه المسألة لا تقبل المناقشة. لأننا وجدنا وشاهدنا كثيرا من برامج التلفاز والاذاعة من البلاد العربية تبث باللغة العامية.

٨. إلى إخواننا كذلك في السلك الدبلوماسي ألا تتحدثوا إلا بالفصحى في المؤتمرات العامة، افرضوها فرضًا أينما وليتم وجوهكم... احرصوا على أن تجعلوها لغة عالمية بكل الوسائل الممكنة وتمسكوا بها، فهي جزء من شخصيتكم وهوية أمتكم التي نعتز بها جميعًا.

٩. أن لا يتحدث العرب فيما بينهم إلا باللغة العربية الفصيحة وأن لا يتكلموا مع سائقيهم وخادماتهم إلا باللغة العربية الفصيحة.

١٠. نحن لسنا ضد اللغة الإنجليزية، نحن في حاجة إليها، والعولمة تفرض علينا ذلك، ولكن ليس على حساب اللغة العربية ولا على حساب التربية الدينية. فعلى الآباء أن يهتموا بهذا الموضوع جيدا وخاصة لأبناءهم لأننا لمسنا عدم اهتمام الناشئة باللغة العربية من بينها بسبب اهمال الآباء تجاه اللغة العربية.

[٣٧] صالح عبد الكريم، كيف تسعد أبناءك، الراية، ٢٠١١، ص. ٨.

الاختتام

فعلى المسلم أن يعرفَ أهميةَ هذه اللغة ومكانتها، وأنه لا غنى لنا عنها، كما يجبُ أن يعتزَّ بها لا بغيرها من اللغات كما هو الحاصل عند بعضِ النَّاسِ مع الأسف، وعلينا أن نعلمَ أنَّ اللغةَ بحرٌ لا تكفي السباحة فيه، بل أن نغوصَ في مكنونِه، ونستخرج منه المعاني الجميلة والبديعة التي تصنعه وتلبسه لباسًا جذابًا .

أقول هذا سائلاً الله – تعالى – أن يردنا إلى اللغةِ العربية ردًّا جميلاً، وأن يزيدَنا علمًا بها، والله – تعالى – أعلم. وصلى الله وسلَّم وبارك على نبينا محمَّدٍ، وعلى آله وصحبه أجمعين.

المراجع :

- الثعالبي، أبو منصور. *فقه اللغة وسر العربية*، ت. السفا وآخرين، الحلبي، ١٣٩٢ هـ.
- الحنبلي، ابن العماد. *شذرات الذهب في أخبار من ذهب*، ت. عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، ١٤٠٦هـ.
- الدخيل، حمد بن ناصر. *مقالات وآراء في اللغة العربية*، دار الشبل في الرياض، ١٤١٥ هـ.
- الذهبي، شمس الذين. *سير أعلام النبلاء*، رياض: مكتبة إسلامية.
- الرازي ، *المحصول علم الأصول*، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، ج. ٦.
- الزجاجي، *الإيضاح في علل النحو*، ت. مازن المبارك.
- السعدي، عبد الرزاق عبد الرحمن. *مقومات العالمية في اللغة العربية وتحدياتها في عصر العولمة*، بحث منشور في مجلة آفاق الثقافة والتراث، مركز جمعة الماجد للثقافة والتراث في دبي، العدد الثالث والستون، شوال ١٤٢٩ هـ.
- السليم، فرحان. *اللغة العربية ومكانتها بين اللغات*، موقع سعيد نت.
- السيد، محمود. *التمكين للغة العربية: آفاق وحلول*، بحث منشور في مجلة مجمع اللغة العربية في دمشق، الجزء الثاني، المجلد الثالث والثمانون، ربيع الأول، سنة ١٤٢٩ هـ.
- الشافعي، محمد بن إدريس. *الرسالة*، ت. أحمد محمد شاكر، مصطفى البابي الحلبي، ط. ١، ١٣٥٨ هـ.
- الهادي، صادق بن محمد. *أهمية اللغة العربية ومميزاتها*، مادة مرشخة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، موقع الألوكة الأدبية واللغوية، ٢٠١١م.

- المكي، عبد الملك العصامي. *سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي*،دار الكتب العلمية، ج. ٢، ١٩٩٨م.
- بدون ذكر اسم المؤلف، *أهمية اللغة العربية ومميزاتها*، مادة مرشحة للفوز بمسابقة كاتب الألوكة الثانية، موقع الألوكة الأدبية واللغوية.
- بدون ذكر اسم المؤلف، *مكانة اللغة الفصحى في القرآن*، منتدى البحوث العلمية والأدبية والخطابات والسير الذاتية، موقع منتديات ستوب.
- بلاسي، محمد السيد علي. *قطوف من فقه اللغة*، دار ظافر، ط. ١، ١٤١٨ هـ.
- تيمية،أحمد ابن. *اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم* ، مطبعة السنة المحمدية، ١٣٦٩هـ.
- -----، *كتاب الإيمان*، ت. حسين ابن يوسف الغزال، دار إحياء العلوم، ١٩٨٦ م.
- داوود، حورية منت أهل. *اللغة العربية ومكانتها*، موقع حصاد، ٢٠١١م.
- فيشر، أوجست. *مقدمة المعجم اللغوي التاريخي*، شبكة صوت العربية.
- عبد الكريم، صالح. *كيف تسعد أبناءك*، الراية، ٢٠١١.
- عقل، أبو الفتوح. "*اللغة العربية ... الواقع والأمل*" الناشر محمد الغباشي، موقع صيد الفوائد.
- علي، رامز محيي الدين. *لغتنا هويتنا*؛ ، المصدر: موقع ديوان العرب.
- وافي، علي عبد الواحد. *فقه اللغة*، دار نهضة مصر، د. ت.